الشيعة الإمامية
ودعوى تحريف القرآن الكريم
عرض ونقد على ضوء عقيدة السلف

إعداد الباحثة
حنان بنت رافع عبد الله العمري
محاضرة بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة

Scanned with CamScanner

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأمره بالعلم والتعلم، فقال: " اقرأ باسم ربك الذي خلق "، والصلاة والسلام على من أدبه ربه فأحسن تأديبه، فتسنّم ذرى الفصاحة، وسنام البلاغة، وأوتي جوامع الكلم، وكان مثالاً يحتذى به فى البلاغة والبيان، فكان أفصح أهل الأرض قاطبة، وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقهم، واتبع نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد،

فقد أنزل الله تعالى كتابه ؛ ليكون الكتاب المهيمن، والرسالة الخاتمة، والشرعة الباقية، مما يتطلب رعايته من عبث العابثين، وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وقد اتفق له ذلك منذ اللحظة الأولى لنزوله، وحتى يومنا هذا، وإلى أن يرث الأرض ومن عليها ؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

فكان الإيمان به إيماناً بأصل من أصول الدين وأركانه، والكافر ولو بحرف من حروفه فقد كفر به وبأصل من أصول الدين، وإن عدم الإيمان بحفظ القرآن وصيانته يجر إلى إنكار القرآن وتعطيل الشريعة التي جاء بها رسول الله ﷺ ؛ لأنه حينذاك يحتمل في كل آية من آيات الكتاب الحكيم أنه وقع فيها تبديل وتحريف، وحين تقع الاحتمالات تبطل الاعتقادات والإيمانيات ؛ لأن الإيمان لا يكون إلا باليقينات، وأما بالظنيات والمحتملات فلا يكون.

ولكن يبقى الشيطان–العدو المبين– يتربص بالمؤمنين ؛ ليشككهم بدينهم ويبعدهم عن الصراط المستقيم...، ويبقى أهل الحق والنور متمسكون بكتاب الله تعالى نبراساً وضياء،وأما الذين في قلوبهم زيغ وريب من أهل الأهواء والبدع، فقد جرفهم الشيطان بشبهاته وشهواته وزيّن لهم أن يقولوا على الله ما لا يعلمون؛فافتروا على الله تعالى وعلى كتابه العزيز الذي(لا

Scanned with CamScanner

يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)بأنه قد تعرض للتحريف والتبديل والزيادة والنقصان، كما هو حال التوراة والإنجيل،وهذا من أعظم الظلم والكذب والبهتان على الله تعالى.

وكان ممن تولى كبر هذا الإفك الشيعة الإمامية ؛ فزعمت أن القرآن الكريم محرف ومبدل فيه بالزيادة والنقصان.

وتعد عقيدة تحريف القرآن ونقصانه أمر مجمع عليه عند الشيعة الإمامية، بل يعد من ضرورات المذهب الشيعي، وخير شاهد على ذلك: دواوين الشيعة الاثنا عشرية، ومجامعهم الحديثية، وكتبهم المعتمدة، ومصنفاتهم المشهورة.

وكان اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

١- الرغبة الأكيدة في خدمة كتاب الله تعالى بالدفاع عنه.

٢- كشف القناع عن حقيقة عقيدة " تحريف القرآن الكريم ونقصانه " عند الشيعة الإمامية، وما يترتب على هذا الإفك والضلال من الكفر والخروج عن ملة الإسلام، مما قد يجهله بعض العوام من المسلمين.

٣- أهمية دراسة الآراء والمبادئ التي يقوم عليها الفكر الشيعي الضال، ولا سيما بعد انتشار فكرهم وتوسع نشاطهم عن طريق الشبكة العنكبوتية.

منهج البحث

المنهج الذي سرت عليه في كتابة هذا البحث مبنياً على الأسس الآتية:

١. تتبع آراء الشيعة الإمامية واستقصاء أقوالهم من مصادرهم المعتمدة – قدر الإمكان- وسوقها بكل دقة وأمانة.

٢. دحض إدعاء الشيعة الفاسد القائل " بتحريف القرآن "، والرد عليهم بدلائل الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم من السلف الصالح.

٣. قمت بعزو الآيات القرآنية الواردة في البحث – عقب الآية

Scanned with CamScanner

مباشرة – بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٤. قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها.

٥. ترجمت لأعلام أهل السنة – عدا الصحابة رضي الله عنهم والبخاري وأصحاب السنن وشيخ الإسلام ابن تيمية –، وكذا ترجمت لأعلام الشيعة من كتبهم.

٦. عرّفت بالفرق من كتبها المعتمدة.

٧. وضعت خاتمة في آخر البحث بيّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

٨. ذيّلت البحث بالفهارس العلمية.

خطة البحث

قسمتها إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة.

أما المقدمة: فتشمل أسباب اختيار الموضوع، والمنهج الذي سرت عليه في كتابة البحث، وخطة البحث.

والتمهيد: تعريف القرآن الكريم وحجيته.

وأما المبحث الأول: التعريف بالشيعة، نشأتها، فرقها، ألقابها، آرائها الاعتقادية.

والمبحث الثاني: ادعاء الشيعة الإمامية تحريف القرآن الكريم، والرد عليهم.

وأما الخاتمة: فقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

Scanned with CamScanner

التمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: حجية القرآن عند أهل السنة والجماعة تعريف القرآن الكريم وحجيته

Scanned with CamScanner

المطلب الأول

تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح

وفيه مسألتان:

١. تعريف القرآن في اللغة [١]:

من مادة قرأ قراءة وقرآناً بمعنى: الجمع والضم، سمي به القرآن ؛ لأنه يجمع السور فيضمها، قال تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} (القيامة:١٧) أي تأليف بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلىً قط، وما قرأت جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولد، فسمي القرآن قرآناً ؛ لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض.

ولقد ذهب العلماء في لفظ القرآن مذاهب، فهو عند بعضهم مهموز، وعند بعضهم الآخر غير مهموز، والصحيح الأول ؛ لقوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} (القيامة: ١٧-١٨) [٢].

٢. تعريف القرآن في الاصطلاح:

إن للقرآن الكريم من المنزلة الأسمى ما يتعذر بسببها تحديده بالتعريفات الاصطلاحية المنطقية ذات الأجناس، والفصول، والخواص، بحيث يكون تعريفه حداً حقيقياً، ومع هذا فلا مانع من ذكر تعريف من التعريفات الاجتهادية التي تقرب معناه وتميزه عن غيره، كما اصطلح عليها المشتغلون بعلوم القرآن.

---

(١) انظر: الصحاح، للجوهري (٦٥/١)، ولسان العرب، لابن منظور (١٢٨/١)، والقاموس المحيط، الفيروز أبادي (١٣٦/١) جميعهم مادة (قرأ).

(٢) انظر بسط هذه المسألة في: لسان العرب (١٢٩/١) مادة (قرأ)، ومباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح (ص:١٨-١٩).

Scanned with CamScanner

فقد عرفوا القرآن بقولهم: " كلام الله المنزل على محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المعجز بلفظه، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر " [١]

مجمل معتقد أهل السنة في القرآن الكريم: لما كثر الخوض في صفة كلام الله تعالى – المتعلقة بالقرآن – من قبل الفرق الكلامية، احتاج أهل السنة إلى بيان موقفهم من القرآن بألفاظ يظهرون فيها معتقدهم في صفة الكلام مخالفين بذلك أهل الأهواء والبدع.

فقال الطحاوي: " وإن القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون بذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر " [٢].

المطلب الثاني: حجية القرآن عند أهل السنة والجماعة.

اتفقت كلمة المسلمين جميعاً على أن القرآن كلام الله، وحجة من أعظم حججه على عباده، وأبلغها دلالة، وتقرر بينهم " أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه " [٣]وهذا كله لا يحتاج إلى مزيد تقرير واستدلال ؛ لأنه معلوم من الدين بالضرورة،وركيزة أساسية من ركائز العقيدة الإسلامية، عند كل مقر بهذا الدين، ومسلم به.

وأجمع المسلمون قديماً وحديثاً – خلا بعض غلاة الروافض – على

---

(١) انظر في تعريفات القرآن: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص (٢٠-٢١)، ومباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح (ص:١٢)، ومناهل العرفان في علوم القرآن، محمد الزرقاني (١٩/١).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ص ١٢٧.

(٣) الموافقات للشاطبي (٢٠٠/٣).

Scanned with CamScanner

أن القرآن نقل إلينا بتمامه وكماله: كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، سالماً من النقصان أو التحريف، ومحفوظاً من عبث العابثين، إذ تكفل الله تعالى بحفظه، ولم يوكل تلك المهمة لأحد من البشر ؛ فكان في ذلك صيانة لكتاب الله، وقطعاً لأعذار المكلفين، ودليلاً وحجة لإقامة الرسالة إلى البشرية حتى يرث الله الأرض ومن عليها قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر:٩)، وقال تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (الأنعام:١١٥).

وقد حكى ابن حزم اتفاق جميع الفرق والطوائف المنتمية إلى الإسلام في وجوب الأخذ بالقرآن، وأنه هو المتلو عندنا نفسه، وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض، هم كفار بذلك، مشركون عند جميع أهل الإسلام[١].

ولو نظرنا في تقرير حجية القرآن عند أهل السنة فإن القرآن عندهم حجة في جميع قضايا الدين العلمية والعملية، وقد سمّاه الله عز وجل في محكم التنزيل فرقاناً ؛ لأنه فرّق بين الحق والباطل، قال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا }(الفرقان:١).

والقرآن الكريم هو الإمام الذي يقتدى به، لا تعارض نصوصه برأي، ولا ذوق، ولا عقل، ولا قياس، ولا وجد، ولا مكاشفة، ولا غيرها، قد أقام الله به الحجة، وأوضح به المحجة، قال تعالى:{ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ } (الأنعام:١٩).

وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}(فصلت:٤١-٤٢).

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٩١/١).

Scanned with CamScanner

قال الإمام الشافعي: " فكل ما أنزل الله في كتابه – جل ثناؤه – رحمةٌ وحجةٌ، علمه من علمه،وجهله من جهله،لا يعلم من جهله،ولا يجهل من علمه "[١]،وقال أيضاً: " فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها "[٢]،كما قال الله تبارك وتعالى: { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} (النحل:٨٩).

وقال ابن القيم: " فلو كان كلام الله ورسوله لا يفيد اليقين والعلم، والعقل معارض له، فأي حجة تكون قد قامت على المكلفين بالكتاب والرسل؟ وهل هذا القول إلا مناقض لإقامة حجة الله بكتابه من كل وجه؟"[٣].

وحجية القرآن مؤكدة بخطاب الله تعالى لرسوله ﷺ ولعباده المؤمنين، وأمره إياهم بالرجوع إلى هذا الكتاب المفصل في آيات كثيرة منها: قوله تعالى: {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً }[٤]، وقوله تعالى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}[٥] ، وخطابه تعالى رسوله ﷺ بقوله: {إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا}[٦]، وقوله – عز وجل –: {أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا }[٧] الخ.

قال ابن القيم: " فمضى الرعيل الأول، وضوء ذلك النور لم تطفئه

---

(١) الرسالة للإمام الشافعي، تحقيق أحمد شاكر، ص (١٩).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مختصر الصواعق المرسلة، ص (٧٥).

(٤)سورة: الأنعام، الآية:١١٤.

(٥)سورة: الشورى، الآية: ١٠.

(٦)سورة: النساء، الآية: ١٠٥.

(٧)سورة: الأنعام، الآية: ١٢٢.

Scanned with CamScanner

عواطف الأهواء، ولم يلتبس بظلم الآراء، وأوصوا من بعدهم ألا يفارقوا ذلك النور، الذي اقتبسوه منهم..."[١].

ولهذا فقد اعتنى الصحابة والتابعون، وسلف الأمة بالقرآن الكريم الذي أمر الله بالتحاكم إليه، وكانت عنايتهم شاملة لمعاني القرآن وألفاظه.

أما من حيث المعنى ؛ فهذا عبد الله بن مسعود ﷺ يقول: " والذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من القرآن إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل، لركبت إليه"[٢].

وقال مجاهد بن جبر[٣]: " لقد عرضت القرآن على ابن عباس، ثلاث عرضات، أقف عند كل آية أسأله، فيم أنزلت، وفيم كانت "[٤].

وأما من حيث الألفاظ فقد جمع الصحابة رضوان الله عليهم ألفاظ القرآن عبر حادثتين عظيمتين كانت الأولى في عهد أبي بكر ﷺ، والثانية في عهد عثمان بن عفان ﷺ[٥].

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة، ص (٧٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب: فضائل القرآن / باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، ح (٥٠٠٢)، و رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، ح (٢٤٦٣).

(٣) مجاهد: هو الإمام شيخ القراء والمفسرين مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، ولد سنة (٢١هـ) في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، روى عن ابن عباس ﷺ وعرض عليه القرآن ثلاثين مرة، فعنه أخذ القرآن، وعنه أيضاً أخذ التفسير والفقه، وروى عن عدد من الصحابة، توفي رحمه الله سنة (١٠٣هـ) انظر: السير (٤٤٩/٤)، البداية والنهاية (٢٦١/٩)، شذرات الذهب (٢٢٤/١).

(٤) سنن الدارمي، كتاب الطهارة، باب إتيان النساء في أدبارهن (٢٠٥/١).

(٥) انظر: تفصيل هاتين الحادثتين في صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ح (٤٩٨٦، ٤٩٨٧)، وانظر أيضاً: البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (٢٣٣/١) وما بعدها.

Scanned with CamScanner

قال البخاري: " كان الصحابة إذا جلسوا يتذاكرون كتاب ربهم، وسنة نبيهم، لم يكن بينهم رأي ولا قياس... بل كان القرآن عندهم هو العلم الذي يعتنون به حفظاً وفهماً، وعملاً وتفقهاً، وكانوا أحرص الناس على ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرهم، وهو يعلم تأويله، ويبلغهم إياه كما يبلغهم لفظه"(١).

وقال ابن القيم في بيان منهج الصحابة في أخذ القرآن: " فالصحابة أخذوا عن رسول الله ﷺ ألفاظ القرآن ومعانيه، بل كانت عنايتهم بالمعاني أعظم من عنايتهم بالألفاظ يأخذون المعاني أولاً، ثم يأخذون الألفاظ ليضبطوا بها المعاني، حتى لا تشذ عنهم"(٢).

وهذا دليل قوي ودامغ على تمسك الصحابة رضوان الله عليهم وحرصهم على الانتفاع بكل ما ينقل عن الرسول ﷺ ؛ فلم ينظروا لظاهر الألفاظ بل نظروا لمرادها وما يقصد من ورائها، فقد تكون الألفاظ جميلة ومبهرة ولكن بينها وبين معاني مدلولاتها جفاء وغرابة.

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة ص(٤٤٣-٤٤٤).

(٢) المصدر السابق (ص: ٤٤٢).

Scanned with CamScanner

المبحث الأول
التعريف بالشيعة، نشأتها، فرقها، وألقابها، وآرائها الاعتقادية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالشيعة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: نشأة الشيعة.

المطلب الثالث: فرق الشيعة.

المطلب الرابع: ألقاب الشيعة

المطلب الخامس: آراء الشيعة الاعتقادية.

Scanned with CamScanner

المطلب الأول

تعريف الشيعة في اللغة والاصطلاح

الشيعة في اللغة:

من شيع، وشاع الخبر يشيع شيوعاً، أي: ذاع، وسهمٌ مشاع، وسهمٌ شائع، أي: غير مقسوم، وأشاع الخبر، أي: أذاعه ؛ فهو رجل مشياع، أي مذياع.

وشيعة الرجل: أتباعه وأنصاره، يقال: شايعه، كما يقال: والاه من الولي، وأصبحوا شيعاً أي فرقاً وأحزاباً، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ } (الأنعام:١٥٩).

والمشايع أيضاً: اللاحق، وشيّعته بالنار، أي أحرقته، جاءت في لسان العرب: "شيّعت النار، إذا ألقيت عليها حطباً، تذكّيها به "[١] وتشيّع الرجل، أي ادعى دعوى الشيعة، وتشايع القوم من الشيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع، وقوله تعالى: { كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ} (سبأ:٥٤)، أي بأمثالهم من الشيع الماضية[٢].

الشيعة في الاصطلاح:

أ. تعريف الشيعة في كتب الإمامية الاثنا عشرية:

يعرف الشيعة أنفسهم في الاصطلاح على وجه العموم: بأنهم كل من شايع علي بن أبي طالب ﷺ في زمان النبي ﷺ وبعده، وقالوا بإمامته.

يقول النوبختي[٣]: " الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب ﷺ المسمون بشيعة

---

(١) لسان العرب، لابن منظور (٨/١٨٠-١٩٠).

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه، والصحاح للجوهري (٣/١٢٤٠).

(٣) الحسن بن موسى النوبختي، أبو محمد، متكلم فيلسوف، توفي بعد الثلاثمائة، له مصنفات كثيرة منها: فرق الشيعة، والتوحيد، انظر: الفهرست لابن النديم ص (٩٦)، رجال الطوسي ص (٤٢١).

Scanned with CamScanner

علي ﷺ في زمان النبي ﷺ وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه، والقول بإمامته "[١].

ويقول شيخ الشيعة المفيد[٢]: بأن لفظ الشيعة يطلق على " أتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه، على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه وآله بلا فصل، ونفى الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء " [٣].

وقد يكون شيخهم الطوسي أدق بعض الشيء في تعريفه للشيعة، حيث يربط وصف التشيع بالاعتقاد بكون علي إماماً للمسلمين بوصية من الرسول ﷺ وبإرادة من الله [٤].

ب. تعريف الشيعة عند أصحاب المقالات والفرق:

عرَّف أصحاب الفرق والمقالات الشيعة بعدة تعريفات[٥]، ومن أجمع التعاريف لأصول التشيع وأكثرها شمولاً هو تعريف الشهرستاني[٦] القائل

---

(١) فرق الشيعة، للنوبختي، ص (١٧).

(٢) هو: محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري البغدادي، يكنى بأبي عبد الله والملقب بالمفيد والمعروف بابن المعلم، ولد سنة٣٣٦هـ، وقيل:سنة٣٣٨هـ، من جملة متكلمي الإمامية انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، له أكثر من مائتي مصنف، منها: كتاب الإرشاد، والتمهيد، وأوائل المقالات، توفي سنة٤١٣هـ (انظر: رجال النجاشي ص٣٩٩-٤٠٣،الكنى والألقاب ١٩٧/٣،الفهرست للطوسي ص٢٣٨).

(٣) أوائل المقالات، للمفيد ص (٣٥).

(٤) انظر: تلخيص الشافي (٥٦/٢).

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (٦٥/١)، الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (١٠٧/٢).

(٦) محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني: من فلاسفة الإسلام، كان إمامًا في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة، يلقب بالأفضل، أحد أئمة الأشاعرة، ويميل إلى التشيع بعض الشيء، ولد في شهرستان (بين نيسابور وخوارزم) سنة ٤٧٩هـ، وتوفي بها سنة ٥٤٨هـ، صنف كتبًا كثيرة منها: نهاية الإقدام في علم الكلام،والملل والنحل،وتلخيص الأقسام لمذهب الأعلام، ومصارعات الفلاسفة (الأعلام للزركلي ٢١٥/٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٣٢٣/١، لسان الميزان٢٦٣/٥).

Scanned with CamScanner

فيه: " الشيعة هم الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أنَّ الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل صلى الله عليهم وسلم إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله.

ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حال التقية"(١).

المطلب الثاني: نشأة الشيعة.

إن الشيعة الإمامية لم تولد فجأة، بل مرت بمراحل وأطوار، وانقسمت إلى فرق كثيرة، ولا شك أن التتبع التاريخي والفكري يكشف عن تلك المراحل التي مر بها التشيع، وقد تعددت الآراء والأقوال حول بذرة التشيع، نذكر منها:

القول الأول: إن التشيع قديم، ولد قبل رسالة النبي ﷺ، وأنه ما من نبي إلا وقد عرض عليه الإيمان بولاية علي...، وقد وضع الشيعة أساطير كثيرة لإثبات هذا الشأن(٢).

وهذا مخالف لصريح القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد أرسل الله تعالى الرسل عليهم السلام إلى التوحيد لا إلى ولاية علي ﷺ، وكل رسول كان يدعو قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له، قال الله تعالى: {وَمَا

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني (١/١٤٦).

(٢) انظر: أصول الكافي، الكليني (١/٤٣٧)، البحار للمجلسي (١/٦٠)، تفسير الصافي، الكاساني (١/١٦).

Scanned with CamScanner

أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون} (الأنبياء: ٢٥)، وقال تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت...} (النحل:٣٦)، وقال النبي ﷺ: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله.... " (١).

القول الثاني: يذهب النوبختي إلى أن الرسول ﷺ هو الذي وضع بذرة التشيع، وأن الشيعة ظهرت في عصره، باعتبار وجود صحابة كانوا يتشيّعون لعلي ﷺ، ويوالونه في زمنه ﷺ، ثم تجلّى وظهر بعد وفاة الرسول ﷺ (٢).

وهذا القول لا أصل له في الكتاب والسُّنة، وليس له سند تاريخي ثابت، بل هو رأي يجافي أصول الإسلام، وينافي الحقائق الثابتة، فقد جاء الإسلام لجمع هذه الأمة على كلمة سواء، لا ليفرقها شيعاً، وأحزاباً، ولم يكن هذا التقسيم موجوداً في عهد رسول الله ﷺ.

القول الثالث: أن التشيع لعلي بدأ بمقتل عثمان ﷺ، يقول ابن حزم: (ثم ولي عثمان، وبقي اثنى عشر عاماً، وبموته حصل الاختلاف، وابتدأ أمر الروافض) (٣).

وتعدّدت الأقوال: فمنهم من يرى أنهم ظهروا يوم الجمل(٤)، ومنهم من يرى أنهم ظهروا بموقعة صفين سنة ٣٧هـ (٥).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قوله تعالى:" فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ " (التوبة: ٥)، ح٢٥، ج١، ص٢٩، ورواه مسلم في صحيحه، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله، ح١٣٨، ج١، ص٣٩.

(٢) انظر: فرق الشيعة ص (١٧-١٨).

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٣٣٣/١-٣٣٤).

(٤) انظر: الفهرست لابن النديم ص (٢٤٩).

(٥) مختصر التحفة الاثنا عشرية، عبد العزيز الدهلوي، تحقيق: محب الدين الخطيب،

Scanned with CamScanner

ولا شك أن هذه الأقوال لا تدل على بداية الأصول الفكرية للتشيع، وتدور حول المعنى اللغوي للشيعة وهو الأنصار.

ولكن المتتبع لعقيدة الشيعة يرى أنها مرت بأطوار ومراحل، ويزداد نموها بازدياد الفتن، ودخول الكثيرين في الإسلام ؛ لأجل الطعن فيه، والقضاء عليه، ولا يمكن إنكار أن هناك جذورا للتشيع من أهل النبي محمد ﷺ، ولكن لم يكن هو عليه السلام واضعها، وإنما ترجع جذور الشيعة إلى من كُسرت شوكتهم، وأبيدت دولتهم من مجوس ويهود ونصارى ؛ فالكثير من عقائد الشيعة ترجع أصولها لا من كتاب ولا من سنة، إنما هذه الأديان ومعتقداتها[1].

Scanned with CamScanner

المطلب الثالث: فرق الشيعة.

انقسمت الشيعة إلى فرق عديدة، أوصلها بعض العلماء إلى ثلاث وسبعين فرقة [١]، منهم الغلاة الذين خرجوا عن الإسلام، ومنهم دون ذلك[٢]، وقد حفلت كتب المقالات والفرق بذكر فرق الشيعة وطوائفهم [٣].

ويعود تفرّق الشيعة إلى عدة أسباب منها[٤]:

١. اختلافهم في نظرتهم إلى التشيّع، فمنهم الغالي المتطرف الذي يسبغ على الأئمة هالة من التقديس والإطراء، وعلى من خالفهم أحط الأوصاف وأشنع السباب، بل وإطلاق الكفر عليهم، ومنهم من اتصف بنوع

---

(١) انظر: مروج الذهب للمسعودي (٢٢١/٣)، اعتقادات فرق المسلمين للرازي ص (٨٥).

(٢) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب عواجي (٣١٨/١).

(٣) إذا رجعنا إلى كتب الفرق والمقالات نجد بينهم اختلافاً في الأصول التي انبثقت منها صنوف الفرق الشيعية، فالأشعري جعل أصول فرق الشيعة ثلاث فرق: الغالية، الرافضة (الإمامية)، الزيدية، وما عداها فروع، ويبلغ مجموع الفرق الشيعية عنده خمساً وأربعين فرقة، انظر: مقالات الإسلاميين (٦٦/١، ٨٨، ١٤٠)، وكذا الرازي قسَّم الشيعة إلى ثلاث فرق رئيسية: زيدية، وإمامية، وكيسانية، انظر: اعتقادات فرق المسلمين، ص(٧٧)، أما البغدادي فيرجع فرق الشيعة إلى أربع فرق: زيدية، وإمامية، وكيسانية، وغلاة والباقي فروعاً لهم، ويلقب الجميع بالرافضة، ويصل عدد فرق الشيعة عنده باستثناء الفرق الغالية – إلى عشرين فرقة، انظر: الفَرق بين الفرق ص (٢١-٢٣)، ويُرجع الشهرستاني فرق الشيعة إلى خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية، والباقي فروعاً لهم، انظر: الملل والنحل (١٤٧/١)، ويرى أبو الحسن الملطي أن الشيعة ثماني عشر فرقة،ويلقبهم جميعاً بالرافضة، انظر: التنبيه والرد ص(١٨)،أما كتب الفرق عند الشيعة فهي تذكر فرق الشيعة حسب الأئمة حيث تجد أن الشيعة تفترق إلى فرق كثيرة بعد وفاة كل إمام، حيث وصل عددهم في كتاب المقالات والفرق إلى ما يربو على ستين فرقة، انظر: فرق الشيعة ص(٩٦)، والمقالات والفرق للقمي ص(١٠٢).

(٤) انظر: فرق معاصرة [illegible]

من الاعتدال، فلا يرى أن المخالفين لهم كفار.

٢. كون التشيع مدخلاً لكل طامع في مأرب ؛ فقد أحدث هؤلاء الطامعون في السلطة، أو في الانتقام من الآخرين، أو في حب الظهور، أحدث هؤلاء انشقاقاً كثيراً بين صفوف الشيعة حينما طلبوا تحقيق أغراضهم بالتشيع للآل البيت، ثم البدء بما يهدفون إليه.

٣. وفي الغالب يعود السبب إلى اختلافهم في تعيين أئمتهم من ذرية علي، فذهبوا مذاهب شتى في أعيان الأئمة، وفي عددهم، وفي الوقف على أحدهم وانتظاره، أو المضي إلى آخر والقول بإمامته.

وقد انحصرت الفرق الشيعية المعاصرة اليوم بثلاث فرق هي:

١. الاثنا عشرية.

٢. الإسماعيلية [١].

٣. الزيدية [٢].

---

(١) الإسماعيلية: هم المنسوبون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ويقولون بإمامته، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر، ومن الإسماعيلية انبثق القرامطة والحشاشون والفاطميون والدروز وغيرهم، وللإسماعيلية فرق متعددة و ألقاب كثيرة، يقولون بالتفسير الباطني، وأن الله عز وجل اختص بالعلم علي بن أبي طالب، ويقولون بكفر من خالف علياً، ويقولون بإمامة الاثنا عشر، ويعتقدون بالعدل والتوحيد والوعيد وإحباط الحسنات من السيئات، وأنكروا حقائق اليوم الآخر وحملوها على تأويلات اصطلحوا عليها، ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض، ولهم نشاط اليوم، كما لهم كتبهم السرية، انظر: الملل والنحل (١٦٧/١، ١٩١)، الفرق بين الفرق ص (٢٩٤)، التنبيه والرد ص (٢١٨)، فضائح الباطنية ص (٣٧)، الحركات الباطنية في الإسلام، مصطفى غالب ص (٦٧).

(٢) الزيدية: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسموا بالزيدية نسبة إليه، وقد افترقوا عن الإمامية حينما سئل زيد عن أبي بكر وعمر فترضى عنهما فرفضه قوم فسموا رافضة – وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدية لاتباعهم له.

والزيدية فرق: منهم من لم يحمل من الانتساب إلى زيد إلا الاسم فهم روافض في الحقيقة، يقولون: إن الأمة قد ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غير علي، ومنهم من=

Scanned with CamScanner

المطلب الرابع: ألقاب الشيعة الإمامية.

من أبرز الألقاب التي يطلقها بعض كتاب الفرق والمقالات وغيرهم على الشيعة الإمامية ما يلي[١]:

١. الشيعة:

لقب الشيعة في الأصل يطلق على فرق الشيعة كلها، ولكن هذا المصطلح إذا أطلق اليوم – في نظر جمع من الشيعة وغيرهم – لا ينصرف إلا إلى طائفة الاثنا عشرية[٢].

٢. الإمامية:

الإمامية من ألقاب الشيعة الاثنا عشرية، يقول المفيد عن الإمامية أنها: " علم على من دان بوجوب الإمامة، ووجودها في كل زمان، وأوجب النص الجلي، والعصمة والكمال لكل إمام، ثم حصر الإمامة في ولد الحسين بن علي عليهما السلام، وساقها إلى الرضا علي ابن موسى عليهما السلام"[٣].

فقد ذكر وجوب الإمامة واستمرارها، ووجوبها بالنص الظاهر الجلي، ثم حصر في الأئمة الاثنا عشر وهم: علي، والحسن، والحسين، ثم البقية من ذرية الحسين.

ويقول د. عبد الله فياض بأن الإمامية هم: " الشيعة القائلون بالنص

=يقترب من أهل السنة كثيراً ويعترفون بإمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويتولون جميع الصحابة، وتوافق الزيدية المعتزلة في باب العقائد، انظر: الملل والنحل (١٥٤/١، ١٦٢)، الفصل في الملل والنحل، لابن حزم (٢٦٦/٢)، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د. ناصر بن عبد الله القفاري ص (١٤٦).

(١) انظر: أصول مذهب الشيعة (١٢٢/١-١٣٣).

(٢) انظر: مستدرك الوسائل، للطبرسي (٣١١/٣)، أصل الشيعة وأصولها، كاشف الغطا ص(٩٢).

(٣) أوائل المقالات، للمفيد ص (٤).

Scanned with CamScanner

والتعيين، والذين يعتقدون باثني عشر إماماً أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم الإمام الغائب الحجة" (١).

ومسألة الإمامة مشتركة بين فرق الشيعة، ولذلك أطلق لقب " الإمامية " على فرق الشيعة عموماً، وهذا ما نجده عند علماء الفرق المتقدمين (٢).

إلا إن هذا اللقب (الإمامية) أصبح علماً على الشيعة الاثنا عشرية خاصة، وقد أشار إلى هذا المعنى جمع من علماء السنة(٣) والشيعة(٤).

٣. الاثنا عشرية:

لقبوا بالاثنا عشرية " لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه علي بن أبي طالب - ﷺ - " (٥).

قال محمد جواد مغنية: " الاثنا عشرية نعت يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعينهم بأسمائهم " (٦).

وهم كما يلي:

١- علي بن أبي طالب ﷺ.
٢- الحسن بن علي ﷺ.
٣- الحسين بن علي ﷺ.
٤- علي بن الحسين (زين العابدين).
٥- محمد بن علي الباقر.

---

(١) تاريخ الإمامية، لعبد الله فياض ص (٢٧).
(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (١/٩٠، ١٥٠)، الفرق بين الفرق ص (٦٠-٧٨)، الملل والنحل (١/١٦٧، ١٩١)، التنبيه والرد ص (٣٦-٤٤).
(٣) انظر:الأنساب، للسمعاني (١/٣٤٤)، تاريخ ابن خلدون (١/٢٠١)، مختصر التحفة الاثنا عشرية، ص(٢١).
(٤) انظر: أوائل المقالات، ص (٤٤)، فرق الشيعة النوبختي، ص (١٠٨).
(٥) الفرق بين الفرق ص (٦٤).
(٦) الاثنا عشرية وأهل البيت، ص(١٥).

Scanned with CamScanner

٦- جعفر بن محمد الصادق.
٧- موسى بن جعفر الكاظم.
٨- علي بن موسى الرضا.
٩- محمد بن علي الجواد.
١٠- علي بن محمد الهادي.
١١- الحسن بن علي العسكري.
١٢- محمد بن الحسن المهدي[١].

وظهور هذا الاسم كان بلا شك بعد ميلاد فكرة الأئمة الاثنا عشر والتي حدثت بعد وفاة الحسن العسكري سنة (٢٦٠هـ)، حيث إنه: " قبل وفاة الحسن لم يكن أحد يقول بإمامة المنتظر إمامهم الثاني عشر، ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الاثنا عشر " [٢].

٤- الرافضة:

ذهب جمع من العلماء إلى إطلاق اسم الرافضة على الاثنا عشرية[٣]، كما نصت كتب الشيعة على هذا اللقب[٤]، وتسميتهم بالرافضة من باب الذم لا المدح، وتعود سبب تسميتهم بذلك ؛ لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر[٥]، أو لرفضهم زيد بن علي بن الحسين لما خرج بالكوفة[٦]، ولا خلاف بين القولين فمؤداهما واحد، فهم ما رفضوا زيداً إلا لما أظهر مقالته في الشيخين ومذهبه في خلافتهما.

---

(١) انظر: أصول الكافي (٤٥٢/١)، مقالات الإسلاميين (٩١/٩٠)، الملل والنحل (١٦٩/١).
(٢) منهاج السنة (٢٠٩/٤).
(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (٨٨/١)، الفصل (١٥٧/٤-١٥٨).
(٤) انظر: البحار للمجلسي (٩٦/٦٨-٩٧).
(٥) انظر:مقالات الإسلاميين (٨٩/١)، الملل والنحل (١٥٥/١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص(٧٧).
(٦) منهاج السنة (١٣٠/٢).

Scanned with CamScanner

المطلب الخامس: آراء الشيعة الاعتقادية

للشيعة الإمامية آراء اعتقادية كثيرة[1]، والتي كان لها أثر هام في انحرافهم وبعدهم عن هدي الكتاب والسنة، وطريقة أهل الحق، ومن أبرز تلك الآراء:

١. عقيدة الشيعة في الله:

يعتقد الشيعة في الله – سبحانه وتعالى – عقيدة مخالفة للعقيدة الصحيحة، التي جاء بها الرسول ﷺ وكان عليها السلف الكرام من أصحاب النبي ﷺ، حيث يعتقدون مشابهة الله لخلقه وأنه جسم، كما ينكرون صفة نزول الرب سبحانه وتعالى، ويقولون بخلق القرآن، كما ينكرون رؤية الله في الآخرة.

٢. قولهم بالبداء على الله:

والبداء: هو بمعنى الظهور بعد الخفاء أو بمعنى نشأة رأي جديد.

والشيعة تجيز هذا البداء لله – سبحانه وتعالى – أي يظهر له أمر بعد ما كان خافياً عليه، وهذا وصف لله تعالى بالجهل، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فهو سبحانه عالم الغيب والشهادة يعلم السر وأخفى، ويعلم ما ظهر وما سيظهر على حد سواء، ومحال عليه حدوث الجهل بالشيء، فتبدوا له البداءات فيه، وهذه العقيدة معلومة من الدين بالضرورة أنها باطلة.

٣. الإمامة:

تعتبر الشيعة الإمامة ركناً من أركان الإسلام، ومن أهم الأسس لعقيدتهم، ويعتقدون أنها منصب ثبت من عند الله تعالى، يختار الله الإمام

---

(١) انظر: فرق معاصرة (٣٦٠/١، ٣٧٢، ٣٨٠)، بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، عبد الله الجيلي (٢٣٧/١، ٤٥٧)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (٥٨/١) عقائد الشيعة، محمود عبد الحميد العسقلاني ص (٣٥، ٣٧، ٥٤).

Scanned with CamScanner

كما يختار الأنبياء والمرسلين.

والإمامة عندهم تكون بالنص، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي ﷺ الأمة بتركها هملاً يرى كل واحد منهم رأياً، بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه والمعول عليه.

ويستدلون على ذلك بأن النبي ﷺ قد نص على إمامة علي من بعده نصاً ظاهراً يوم (غدير خم)، وهي حادثة لا يثبتها محدثوا أهل السنة ولا مؤرخوهم.

ويزعمون أن علياً قد نص علي ولديه الحسن والحسين.. وهكذا ؛ فكل إمام يعين الإمام الذي يليه بوصية منه، ويسموهم الأوصياء.

٤. اعتقادهم في الأئمة:

غالت الشيعة الإمامية في أئمتهم حتى رفعوهم فوق البشر، وأطلقوا عليهم من الصفات ما لم يثبت لأحد، بل هي مما اختص به رب العالمين دون سائر المخلوقين، ومن هذه الصفات التي يطلقونها على أئمتهم: ادعاؤهم أنهم يعلمون الغيب، وأنهم لا يخفى عليهم شيء في السماوات ولا في الأرض، وأنهم يعلمون ما كان وما سيكون إلى قيام الساعة، وأن لهم حق التحليل والتحريم، فمنزلة الإمام عندهم عظيمة لا يصل إليها ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولذا فإنهم يعتقدون أن التسليم بالأئمة ومعرفتهم من شروط الإيمان، ومن لم يؤمن بهم ويسلم لهم يكون كافراً عندهم، فالإيمان بالإمام جزء من الإيمان بالله.

٥. عصمة الأئمة:

ومن مظاهر غلو الشيعة في أئمتهم اعتقادهم أنهم معصومون كعصمة الأنبياء، فلا يجوز عليهم سهو ولا غفلة ولا خطأ ولا نسيان، فهم

Scanned with CamScanner

معصومون عن اقتراف الكبائر والصغائر.

ثم رفعوا أئمتهم وغلوا فيهم غلواً فاحشاً إلى أن اعتبروهم أفضل من الأنبياء والمرسلين، بما فيهم النبي المصطفى ﷺ.

٦. الغيبة:

ترى الشيعة الإمامية أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعاً ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه كما زعموا وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى، وهذا من أساطيرهم.

٧. الرجعة:

من أبرز عقائد الشيعة التي تكاد تمتلئ بها كتبهم عقيدة (المهدي المنتظر)، ويقصد الشيعة الإمامية بالمهدي المنتظر: محمد بن الحسن العسكري، وهو الإمام الثاني عشر عندهم، يعتقدون بأنه سيعود في آخر الزمان عندما يؤذن له بالخروج، وأنهم ينتظرون خروجه حيث سيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وينتقم لهم من أعدائهم وينتصر لهم.

وهذا المهدي الذي تدعيه الشيعة معدوم لا وجود له، فالحسن العسكري الذي ينسبون إليه هذا المهدي مات ولم يعقب أحداً.

٨. التقية:

التقية يراد بها الحذر في اللغة، وفي مفهوم الشيعة معناها أن يظهر الشخص خلاف ما يبطن، أي أن معناها النفاق والكذب والمراوغة والبراعة في خداع الناس.

وللتقية عند الشيعة مكانة مرموقة ومنزلة عظيمة، فهي أصل من أصول دينهم لا يسع أحداً الخروج عنها،يقول أحد أئمتهم:"التقية من ديني ودين آبائي،ولا إيمان لمن لا تقية له"[١].

---

(١) أصول الكافي ص (٤٨٤).

Scanned with CamScanner

فالتقية في أصول المذهب الشيعي تقوم على الكتمان وإخفاء الإنسان لأصل عقيدته ومذهبه ومسلكه، وألا يظهره للآخرين بل خلاف قوله وعمله بل خلاف الواقع والحقيقة، وهكذا يخدعون الآخرين ويغشونهم، وهذا مما يبعث إلى عدم الوثوق بهم في عهودهم، وعدم تصديقهم فيما يقولون من الأقاويل والعبارات ؛ لأنهم لا يتورعون عن الكذب على خصومهم، ولا يتحرجون من المراوغة والمخادعة إبداء خلاف الاعتقاد وعكس ما في النفس من الحقد والبغض.

وعبر التاريخ الطويل كان الشيعة يُظهرون معتقداتهم الدينية المخالفة لجماهير المسلمين، إذ ظهرت لهم دولة وقويت لهم شوكة، ثم يعودون إلى مداراة المسلمين وإظهار مجاراتهم في الاعتقاد إذا زالت دولتهم وضعفت شوكتهم.

Scanned with CamScanner

المبحث الثاني
ادعاء الشيعة الإمامية
تحريف القرآن الكريم، والرد عليهم.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ادعاء الشيعة الإمامية تحريف القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الرد على الشيعة الإمامية في ادعائهم تحريف القرآن الكريم.

Scanned with CamScanner

المطلب الأول

ادعاء الشيعة الإمامية تحريف القرآن الكريم

إن كل فرقة تنتمي إلى الإسلام وتنسب إلى القبلة تحتاج في تأصيل مذهبها وبناء منهجها إلى الاستدلال بالقرآن؛لتتسم فيه آراءها،وتبنى من خلاله مسارها، وتسوق به أتباعها.

ولقد واجهت الشيعة سؤالاً منذ منشئها، ومنذ أن أصّلت أصولها كالإمامة والرجعة لما لم تذكر في القرآن الكريم[١].

هنا أدرك الإمامية جيداً عجزهم عن إثبات أصولهم بواسطة القرآن، بل إنهم لا يستطيعون تمرير هذه الأصول بسهولة في وجوده كاملاً !!

فالقرآن صرح بجلاء تام بذكر مسائل دون"الإمامة والعصمة"بكثير كالوضوء والطهارة من الحدث الأصغر والأكبر، أما تلك الأصول فلم يأتي بذكرها في القرآن تصريحاً ولا تلميحاً، فكأن قولهم بطروء النقص على القرآن ؛ لتكون هذه الأصول مما حذفت نصوصها[٢].

وفي سبيل الدفاع عن تلك الأصول الفاسدة تبنّت الشيعة أفكارًا خطيرة؛ فشككوا في القرآن الكريم، وأنكروا كثير من الأحاديث النبوية الثابتة، وطعنوا في الصحابة ﷺ، وجرحوهم ونسبوا إليهم تعمد الكذب وتحريف كتاب الله[٣].

من ثم فإن التشكيك في هذه الجهات الثلاثة " الصحابة، والقرآن، والسنة " يصدر من مشكاة واحدة لا يمكن تجزئته، أو الفصل بين عناصره بأي حال من الأحوال، فهي أمور ثلاثة مترابطة يؤدي أولها إلى آخرها،

---

(١) الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، السيد حامد الإدريسي، ص (٤٣).

(٢) انظر: تحريف القرآن عند الشيعة تهمة باطلة أم حقيقة ثابتة، د. طه الديلمي، ص (٣٢-٣٣).

(٣) فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، د. محمد الصلا[illegible] ٣٢١-٣٣).

Scanned with CamScanner

فالطعن في الصحابة يقود إلى الشك في القرآن ؛ لأنهم حملته ونقلته، ويؤدي من باب أولى إلى التشكيك في السنة المنقولة عن طريقهم.

فكأن القرآن الذي بأيدي المسلمين اليوم شرقاً وغرباً عند هؤلاء الشيعة الروافض أشد تحريفاً من التوراة والإنجيل، وأصفف تأليفاً متهماً، وأجمع للأباطيل، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

كان هذا مجرد إشارة يسيرة لتلك الفرية الشنيعة، ونأتي الآن لتسليط الضوء ؛ ليكشف لنا تفاصيل ومضامين ذلك الكفر والضلال كما هو مدون في كتبهم المعتمدة ومصنافتهم المشهورة في عشرات من الروايات والعديد من الأبواب.. فمن إفك الروافض: زعمهم أن القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين اليوم ليس هو كما أنزله الله تعالى بتمامه على نبيه محمد ﷺ، بل جرى عليه التحريف والتبديل وزيد فيه ونقص منه[١]، ولذا لم يعتبروه حجه[٢].

فقد بوّب صاحب كتاب " بحار الأنوار " باباً بعنوان: " التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله " [٣]، وخصّص محققهم ومفسّرهم الكبير الفيض الكاشاني[٤] في تفسيره (الصافي) المقدمة السادسة لإثبات تحريف القرآن، وعنون لهذه المقدمة بقوله: " المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه " [٥]، وبعد أن ذكر الروايات

---

(١) مقدمة تحقيق كتاب: رسالة في الرد على الرافضة، أبو حامد محمد المقدسي، ص (٩٥)، وإثبات المجهود في إثبات مشابهة اليهود، عبد الله الجميلي (٣٨٦/١).

(٢) انظر: الفَرق بين الفِرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفرائيني، ص٣٢٧.

(٣) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (٦٦/٨٩) كتاب القرآن.

(٤) هو محمد ابن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشاني، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة: كالوافي، والصافي، والشافي، والنخبة، توفي سنة (١٠٩١هـ) ببلدة كاشان ودفن بها، انظر: الكنى والألقاب، عباس القمي (٣٩/٣-٤٢).

(٥) تفسير الصافي، محمد بن المرتضى محسن الكاشاني (١٣/١).

Scanned with CamScanner

التي استدل بها على تحريف القرآن، والتي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم، خرج بالنتيجة التالية[١]: " والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام: أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ﷺ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير ومحرف " [٢].

ومن مكائد الشيعة: أنهم لشدة فجورهم وحقدهم على القرآن والصحابة امتدت أيديهم الخائنة القذرة إلى القرآن العظيم تبدّل فيه وتحرّف، وتزيد فيه وتنقص منه كما تشاء ؛ دفعهم إلى ذلك أحقادهم وزندقتهم، ثم يوجهون أصابع الاتهام لأصحاب محمد ﷺ الأمناء الصادقين ؛ يتهموهم بأنهم حرّفوا وغيّروا في القرآن الكريم، وعلى رأس هؤلاء الخلفاء الراشدون الثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان - رضوان الله عنهم - وزعموا أنهم أسقطوا أو طرحوا كل الآيات التي نزلت في فضائل آل البيت وبالأخص علي بن أبي طالب والنص على إمامته من القرآن، وكذلك الآيات التي تدل على مثالب الصحابة رضوان الله عليهم...، ومعنى ذلك أن العالم ترك في تخبّط وحيرة بفعل أولئك الصحابة المرتدين - حسب زعمهم -الذين حرّفوا وحذفوا في القرآن أكثر مما تركوا[٣].

وبإمعان النظر في تلك المزاعم نلحظ مدى الحقد الذي استبد بنفوسهم وسيطر على أفكارهم ؛ فأخذوا ينالون من كل قدم وقفت للذّب عن دين الله، فقذفوا كبار الصحابة ونالوا من شرفهم ونزاهتهم متخفين وراء أستار واهية محفوفة بحب آل البيت، وفي الحقيقة هم لا يدافعون عن آل البيت ولا

---

(١) الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن، محمد عبد الرحمن السيف، ص (١٣).

(٢) تفسير الصافي (٤٩/١).

(٣) مقدمة رسالة في الرد على الرافضة، ص (٩٥)، بذل المجهود (٣٨٦/١)، فكر الخوارج والشيعة، ص (٤)، عقائد الشيعة، محمود عبدال

Scanned with CamScanner

يحبونهم ولكن الدافع لهم حقدهم على الإسلام ومحاولتهم تدمير أواصله وقواعده.

ولا تتوقف مزاعمهم عند هذا الحد بل تمضي افتراءاتهم فتخترع سورًا تزعم أنها محذوفة[١] وهما: سورة النورين[٢]، وسورة الولاية[٣][٤]، بل بلغ بهم غيّهم وضلالهم أن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية " [٥].

وقد حكموا بصحة هذه الأسطورة؛ قال المجلسي[٦]: " فالخبر صحيح"[٧]،

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق: رسالة في الرد على الرافضة، ص (٩٥)، فكر الخوارج والشيعة، ص (٤)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي (٤٢٢/١)، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر بن شيبة الحمد، ص (٢٤٥).

(٢) ذكر هذه السورة النوري الطبرسي في فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، ص (١٨٠)، ومحمد باقر المجلسي في كتابه "تذكرة الأئمة "، ص (١٨-١٩) باللغة الفارسية، كتاب دبستان مناهب باللغة الفارسية، وميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي في كتابه: البراعة في شرح نهج البلاغة (٢١٧/٢)، وانظر: الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن، ص (٨٣).

(٣) انظر: الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن، ص (٨٣).

(٤) وهكذا تدور معظم مزاعم الشيعة في القرآن حول هذه القضايا إذ أنهم لم ينكروا حكماً من أحكامه أو قاعدة من قواعده، لكن تدور آرؤاهم حول إسقاط بعض الآيات التي تشير إلى ولاية علي ومن بعده من الأئمة.

(٥) أصول الكافي، للكليني، كتاب فضل القرآن (٦٣٤/٢).

(٦) محمد باقر بن المولى محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني المشتهر بالمجلسي وهو عندهم إماماً في علم الحديث وسائر العلوم وشيخ الإسلام بدار السلطنة أصفهان رئيساً فيها بالرياسة الدينية والدنيوية، كثير العلم جيد التصانيف، جمع سائر المرويات في مجلدات بحاره، توفي سنة (١١١٠هـ) انظر: الكنى والألقاب (١٤٧/٣-١٤٩)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، ص (١١٩) وما بعدها.

(٧) مرآة العقول (٥٢٥/١٢).

Scanned with CamScanner

وقال المازندراني[١]: " إن آي القرآن ستة آلاف وخمسمائة، والزائد على ذلك ما أسقط بالتحريف"[٢].

فمؤدي هذه الرواية: أن أصحاب محمد ﷺ قد أسقطوا عشرة آلاف وثلاثمائة وأربع وثلاثين آية، إذ المشهور أن عدد آيات القرآن ستة آلاف وستمائة وستة وستين، أي: أنهم أسقطوا أكثر القرآن[٣]، ولم يبق إلا الثلث كما يزعمون [٤].

وللسائل أن يسأل: لماذا يتعمد الصحابة إسقاط هذا العدد الهائل ألأجل العداوة لأهل البيت[٥]؟ أم لأجل غصب حق علي في الخلافة كما زعموا زوراً وبهتاناً ؟ وإذا كان هذا القرآن محرف وغير كامل، والصحابة خانوا الأمانة فبدّلوا وحرّفوا حتى سقط الثلثان منه ولم يبق إلا القليل، فأين هو القرآن الكامل ومع من ؟!

لندع الإجابة لمرويات علماء الشيعة علّنا نجد البيان الشافي:

- جاء في كتاب الحجة من الكافي باب " أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله ": " ما ادعى أحد من الناس أنه

---

(١) هو محمد صالح بن أحمد السروي المازندراني الأصفهاني، وهو بزعمهم من العلماء المحدثين العرفاء المقدسين، قاهراً في المعقول والمنقول، جامعاً للفروع والأصول، ومن جملة مصنفاته المشهورة: شرح أصول الكافي، توفي بأصبهان سنة (١٠٨١هـ) انظر: روضات الجنات (١٣٠/١٣١).

(٢) شرح جامع الكافي،ج١١، ص٧٦.

(٣) الانتصار لكتاب العزيز الجبار ولأصحاب محمدﷺ الأخيار ﷺ على أعدائهم الأشرار، ربيع بن هادي عمير المدخلي، ص (٥٥).

(٤) انظر: بذل المجهود، ص(٣٨٦)، الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، ص (٨٣)، بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية، محمد عبد الستار التونسوي، ص (٣٤)، عقائد الشيعة، ص(٥٨).

(٥) انظر: الانتصار لكتاب العزيز الجبار، ص(٥٥).

Scanned with CamScanner

جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام " (١).

- وفي رواية:"ما يستطيع أحد يدعي أن عنده جميع القرآن ظاهره وباطنه إلا الأوصياء"(٢).

- وفي الاحتجاج من رواية أبي ذر الغفاري أنه قال: " لما توفّى رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم... فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف... إلى أن قال.. فلما استحسن عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: أبا الحسن، إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجمع عليه فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهو لإظهاره وقت معلوم، فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه " (٣).

- وجاء في الأنوار النعمانية ما نصه: " قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلّفه إلا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي ﷺ فبقي بعد موته ستة أشهر مشتغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله ﷺ فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل فقال له عمر

---

(١) أصول الكافي، للكليني، كتاب الحجة (٢٨٤/١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الاعتقادات الدل... (١٠٩/١)

Scanned with CamScanner

بن الخطاب: لا حاجة لنا إليك ولا إلى قرآنك عندنا قرآن كتبه عثمان، فقال لهم علي لن تروه بعد اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي عليه السلام، وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال من التحريف " إلى أن قال: وهو الآن موجود عند مولانا المهدي عليه السلام مع الكتب السماوية ومواريث الأنبياء " (١).

فهي نصوص صريحة لا تحتمل أي تأويل في أن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين الآن ناقص ومحرف، وأن ما جمعه أبو بكر وعمر وعثمان إنما هو جمع للمحرف من القرآن، والذي يقرؤه المسلمون في جميع أنحاء الأرض إنما هو للقرآن المحرف وليس الصحيح.

أما القرآن الكامل كما أنزله الله هو الموجود في مصحف علي الذي جمعه وحفظه بعد وفاة الرسول ﷺ، الذي تقدم به إلى أبي بكر وعمر ورداه إليه، وليس هو تأويل القرآن أو تفسيره كما يزعمون (تقية) وأن هذا المصحف الكامل أورثه علي الأئمة من بعده، وهو اليوم موجود عند مهديهم المنتظر داخل السرداب سيخرجه آخر الزمان ؛ فإذا قام جاء به وقرأه على الناس على حده(٢)(٣).

---

(١) الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري (٢/٣٦٠-٣٦٢).

(٢) ولكن هنا تناقض غريب ومأزق يقع فيه الشيعة، وهو أنهم يعتقدون بأن القرآن محرّف جرت عليه الزيادة والنقصان وأنه ليس هو القرآن الحقيقي فكيف يقرؤونه ويتلونه وهو على هذه الحالة، لاسيما وهم يصرّحون بأن المصحف في إيران هو نفس المصحف الذي يتداوله أهل السنة ويقرؤونه... إلا أننا نجد منظّروا التشيّع ومؤصّلوا عقائده جعلوا لأنفسهم مخرجاً، يقول السيد نعمة الله الجزائري: " روى في الأخبار أنهم أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها، والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان، فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألفه " الأنوار النعمانية (٢/٣٦٣)، ولكن اللافت للنظر هنا أن الشيعة مضطربة حائرة متناقضة في كتاب ربها، هل تقرأ في الكتاب الموجود الآن؟ هل تحفظه؟ هل تعمل به؟ أم تنتظر حتى يقوم القائم..؟!!

(٣) انظر: مقدمة تحقيق كتاب الإمامة والرد على الرافضة، ص (١٢٣).

Scanned with CamScanner

وتعزيزاً لدعوى التحريف تجد رواياتهم تنص على أن الآية " هكذا نزلت "، وتجد إمامهم يقرأ الآية على غير ما هي عليه، ثم يعقّب بقوله: "هكذا نزلت"، في إشادة منه إلى أنها كانت هكذا قبل أن تحرف على يد أفاضل البشر أصحاب محمد رضوان الله عليهم أجمعين[١]، ومن يجول ببصره في كتب الشيعة ومروياتهم وتفاسيرهم يجد نماذج كثيرة من تحريفاتهم للقرآن الكريم، ولو أردنا استقصاء الروايات في هذا الباب لطال بنا المقام[٢].

ولعله من المفيد أن نشير هنا للأسباب والدوافع[٣] التي دفعت هذه الزمرة الملحدة إلى مثل هذا الكفر:

١- خلو كتاب الله تعالى بما يثبت شذوذهم وفيما ذهبوا إليه من عقائد فاسدة كالإمامة التي هي أصل من أصولهم، وهي ثابتة عندهم بالنص والتعيين وجاحدها كافر بإجماعهم، فهذه الظاهرة التي لم يرد ذكرها في كتاب الله تعالى، لم يكن أمام علماء المذهب الشيعي إلا القول بتحريف القرآن ونقصه وزيادته.

٢- للتخلص من التناقض الذي سيواجه عوام الشيعة إزاء صحابة رسول الله ﷺ، فقد شهد القرآن الكريم بفضلهم، ومقامهم السامي وشأنهم العالي، ودرجاتهم الرفيعة، وسيرتهم الطيبة، أما كتب الشيعة فقد كانت على النقيض من ذلك فهي مليئة بالسب والطعن والقدح فيهم.

---

(١) انظر: الفاضح لمذهب الشيعة، ص (٤٦).

(٢) لمن رام الاطلاع على تلك التحريفات، انظر: كتاب: الشيعة والقرآن، لإحسان إلهي ظهير، الشيعة وتحريف القرآن، لمحمد مال الله، الانتصار لكتاب العزيز الجبار للمدخلي.

(٣) انظر: الشيعة والسنة، ص (١٠٣، ١١٢)، الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، ص (٤٣-٤٤)، الشيعة الاثنا عشرية، ص (٤٣-٥٢).

Scanned with CamScanner

٣- وعدم التقيّد بأحكام القرآن والعمل على حدود الله، حيث إنه ما دام قد ثبت في القرآن التحريف والتغيير، فكيف يمكن العمل به، والتقيّد بأحكامه، والتمسك بأوامره والاجتناب عن نواهيه ؛ لأنه محتمل في كل آية من آياته، وكلمة من كلماته، وحرف من حروفه أن يكون محرّفاً مغيّراً، فهكذا يسهل الخروج من حدود الشرع... ولأجل ذلك لا يعتقد بعض الشيعة أنهم يعاقبون بالمعاصي والفسوق والفجور ما داموا داخلين في مذهب الشيعة.

Scanned with CamScanner

المطلب الثاني

الرد على ادعاء الشيعة الإمامية تحريف القرآن الكريم

وبهذا فالشيعة لا يقلون عن أساتذتهم اليهود في تجرئهم على كتاب الله الكريم، بل أنهم قد يزيدون ويتفوقون عليهم، فينسبون ما اقترفوه من التحريف والزيادة والنقصان إلى أصحاب محمد ﷺ الأمناء الأبرياء الأطهار، وبهذا العمل تظهر جسامة ما ارتكبوه في حق الله تعالى وحق كتابه ورسوله ﷺ[١]، فهم بهذا يعتبرون من أظلم الناس[٢] أولا في حق أنفسهم ؛ لمخالفة الفطرة الإلهية التي فطرهم الله عليها فلم يدركوا الحق، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة هود: ١٨]، وثانيًا: في حق الغير بنشر الغشّ والظلم وطمس منبّهات الفطرة الإيمانية التي تتمثّل في العقل والإرادة والوجدان.

ولا شك أن هذا الإفك والضلال القائل بتحريف القرآن لا يروّج إلا على مختل الفطرة والدين قليل العقل، ومجرد عرضه كافٍ في بطلانه وفساده، لذا فالرد يكون عليهم من وجوه:

الأول: إن القول بتحريف القرآن ونقصه يفضي إلى الكفر الصريح والخروج عن ملة الإسلام[٣]؛ فالشيعة لم تحسب حسابها لهذه الدعوى، فارتدت عليهم بأسوأ العواقب فقد فضحتهم أمام الملأ، وكشفت القناع عن

---

(١) انظر: الانتصار لكتاب العزيز الجبار، ص (٤٩).

(٢) الإلحاد الخميني في أرض الحرمين، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، ص (٢١٦).

(٣) انظر: دراسات في الفرق، د. صابر طعيمة، ص (٢٠)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (٤٢١/١).

Scanned with CamScanner

وجوههم، وأبانت عن عدائهم ونفاقهم، وقطعت صلتهم بالإسلام والقرآن وأهل البيت[١].

قال صاحب المنهاج: " فمن أجاز أن يتمكن أحد من زيادة شيء في القرآن، أو نقصانه منه، أو تحريفه، أو تبديله، فقد كذب على الله تعالى في خبره، وأجاز وقوع الخلف فيه وذلك كفر " [٢].

ويقول البغدادي: " وأكفروا - أي أهل السنة - من زعم من الرافضة أن لا حجة اليوم في القرآن لدعواه أن الصحابة غيّروا بعض القرآن وحرّفوا بعضه " [٣].

وقال ابن حزم: " وأما قولهم في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة.. وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر... " [٤]، وفي موضع آخر يقول: " القول بأن بين اللوحين تبديلاً كفر صريح، وتكذيب لرسول الله ﷺ " [٥].

وقال القاضي عياض في " الشفاء ": "... وأن من نقّص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدّله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر " [٦].

---

(١) انظر: أصول مذهب الشيعة (٢٨٢/١).

(٢) المنهاج في شعب الإيمان لأبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي (٣٢٠/١).

(٣) الفَرق بين الفِرق، ص (٣٢٧).

(٤) الفِصل في الملل والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري (٢٨٧/١).

(٥) المصدر نفسه (١٠٠/٣).

Scanned with CamScanner

وقال ابن قدامة: " ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية أو كلمة أو حرفاً متفقاً عليه أنه كافر " (١).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "... وكذلك – أي في الحكم بتكفيره – من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك.... وهؤلاء لا خلاف في كفرهم... " (٢).

وفي رسالته " الرد على الرافضة " يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ".. من اعتقد عدم صحة حفظه من الإسقاط، واعتقد ما ليس منه أنه منه فقد كفر، ويلزم من هذا رفع الوثوق كله، وهو يؤدي إلى هدم الدين " (٣).

الثاني: إن القرآن محفوظ من التحريف بالنص القرآني الصريح المكرر المثبت بالحجج القرآنية الذاتية، أي من داخل القرآن نفسه، فالقرآن هو الدليل وهو المدلول عليه، وهو الشاهد وهو المشهود عليه، وهو الحجة وهو المحتج له به.. ولن تجد شيئاً يبعث اليقين ويورث الإيمان ويمنع الاطمئنان إلى صحة القرآن... كالقرآن(٤).

وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ؛ فالقرآن الكريم هو الكتاب الإلهي الوحيد الذي لم يتطرق إليه التحريف والتبديل ؛ وذلك لأن الله تبارك وتعالى تعهّد وتكفّل بحفظه وصيانته فما نالته أيدي العابثين ولا تأويلات المبطلين، فما كان في حماية

---

(١) لمعة الاعتقاد ص(٢١)، وانظر: البرهان في بيان القرآن ص٥٣، كلاهما لابن قدامة المقدسي.

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي، ص (٥٨٦).

(٣) رسالة في الرد على الرافضة، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: د. ناصر بن سعيد الرشيد، ص (١٥).

(٤) تحريف القرآن عند الشيعة تهمة باطلة أم حقيقة ثابتة، ص (٣١).

Scanned with CamScanner

الباري عز اسمه فكيف يمكن للبشر تنفيصه وتحريفه ؟! بخلاف الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل فإن الله لم يتكفل بحفظهما بل استحفظ عليهما أهلهما فضيعوهما[١].

جاء في تفسير هذه الآية:

قال صاحب مفاتيح الغيب: " ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾، وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان – إلى أن قال – إن أحداً لو حاول تغييره حرف أو نقطة لقال له أهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله، حتى أن الشيخ المهيب لو اتفق له لحن أو هفوة في حرف من كتاب الله تعالى لقال له كل الصبيان: أخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا.. واعلم أنه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ، فإنه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير إما في الكثير منه أو القليل، وبقاء هذا الكتاب مصوناً من جميع جهات التحريف، مع أن دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفّرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات " [٢].

وقال القرطبي في تفسيره: ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ من أن يزاد فيه أو ينقص منه، قال قتادة والثابت البناني: حفظه الله من أن تزيد فيه الشياطين أو تنقص منه حقاً، فتولّى سبحانه حفظه فلم يزل محفوظاً، وقال في غيره: ﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا ﴾ [المائدة: ٤٤] فوكل حفظه إليهم فبدّلوا وغيّروا " [٣].

وفي روح المعاني: ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ أي من كل ما يقدح فيه كالتحريف والزيادة والنقصان وغير ذلك حتى إن الشيخ المهيب لو غيّر

---

(١) انظر:مختصر التحفة الاثنا عشرية، لعبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، ص(٣٢).

(٢) تفسير فخر الدين الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين (١٩/١٦٤-١٦٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، (١/٥-٦).

Scanned with CamScanner

نقطة يرد عليه الصبيان ويقول له من كان: الصواب كذا... ولم يحفظ سبحانه كتاباً من الكتب كذلك بل استحفظها جل وعلا الربانيين والأحبار فوقع فيها ما وقع وتولى حفظ القرآن بنفسه سبحانه، فلم يزل محفوظاً أولاً وآخراً"[١].

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله –: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ أي في حال إنزاله، وبعد إنزاله أودعه الله في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها، والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل، فلا يحرّف محرّف من معانيه، إلا وقيّض الله له من يبيّن الحق المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين "[٢]، وقد كانت هذه الآية بالنسبة للصحابة ﷺ خبراً، ولكنها الآن خبر ومعجزة، معجزة أن مرّ خمسة عشر قرناً ولم يقع ما يخالفها، وخبر بأنه قد تحقّق وعده بحفظ كتابه إلى يوم القيامة[٣]، إن امتدت يد خبيثة بالزيادة والنقص، فضحها الله وفاء بوعده الصادق كما فعل بهؤلاء الروافض[٤].

وقال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١١٥] " لا أحد يبدّل شيئاً منها بما هو أصدق وأعدل، أو لا أحد يقدر أن يحرّفها شائعاً ذائعاً كما فُعِل بالتوراة... فيكون ضماناً لها من الله سبحانه وتعالى بالحفظ "[٥].

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (٢٤/١٤).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص (٦١٦).

(٣) انظر: دراسات في علوم القرآن، د. فهد الرومي، ص (٦٥).

(٤) انظر: الانتصار لكتاب العزيز الجبار، ص (٤٩).

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لأبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي (٣٢٨/١).

Scanned with CamScanner

وقوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾[هود: ١] جاء في الجامع لأحكام القرآن ما نصه: " وفيه دلالة على بدعة هذا الإنسان وخروجه إلى الكفر ؛ لأن معنى ﴿ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ منع الخلق من القدرة على أن يزيدوا فيها أو أن ينقصوا منها أو يعارضوها بمثلها..."[١].

ويقول تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤١ – ٤٢] فالله عز وجل أعز كتابه الكريم فلا يجد الباطل إليه سبيلا[٢]، فهو كتاب جامع لأوصاف الكمال، منيع من كل من أراده بتحريف أو سوء، فلا يربه شيطان من شياطين الإنس والجن، لا بسرقة ولا بإدخال ما ليس منه له، ولا بزيادة ولا نقص فهو محفوظ في تنزيله، محفوظ في ألفاظه ومعانيه"[٣].

الثالث: عقد الإمام البخاري في صحيحه بابًا بعنوان: " لم يترك النبي ﷺ إلا ما بين دفتين" وأورد تحته حديثًا عن ابن عباس ومحمد بن الحنفية- رضي الله عنهم- أن ابن عباس سئل: " **أترك النبي ﷺ من شيء؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين**" ، ثم سئل محمد بن الحنفية فأجاب بمثل ذلك[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٨١/١).

(٢) تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (١٧٦/٢٤).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (٢٥/ ٧٥٠)، وانظر: زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (١٠٣/٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في: كتاب فضائل القرآن، باب: من قال لم يترك النبي إلا ما بين الدفتين، ح [٥٠١٩]، ص (٩٩٧).

Scanned with CamScanner

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله- معلقاً على هذه الرواية: " هذه الترجمة للرد على من زعم أن كثيرًا من القرآن ذهب لذهاب حملته، وهو شيء اختلقه الروافض؛ لتصحيح دعواهم أن التنصيص على إمامة علي واستحقاقه الخلافة عند موت النبي ﷺ ثابت في القرآن، وأن الصحابة كتموه، وهي دعوى باطلة؛ لأنهم لم يكتموا مثل: أنت مني بمنزلة هارون من موسى [١]، وغيرها من الأمور التي قد يتمسك بها من يدعي إمامته، كما لم يكتموا ما يعارض ذلك، أو يقيد مطلقه" [٢].

رابعًا: أن التواتر قد قام والإجماع قد انعقد على أن الموجود بين دفتي المصحف كتاب الله من غير زيادة ولا نقصان، ولا تغيير ولا تبديل[٣]، ومعلوم أن العادة تمنع الجموع المتكاثرة على الكذب والافتراء.

وقد حكى هذا الإجماع جمعاً من أهل العلم:

قال القاضي أبو يعلي: " والقرآن ما غُيّر ولا بُدّل ولا نقص منه ولا زيد فيه، خلافاً للرافضة القائلين أن القرآن قد غيّر وبدّل وخولف بين نظمه وترتيبه.. إلى أن قال.. إن القرآن جمع بمحضر من الصحابة ﷺ، وأجمعوا عليه ولم ينكر منكر ولا رد أحد من الصحابة ذلك ولا طعن فيه " [٤].

وقال البيهقي: " والأصل ما استقرت عليه القراءة في السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ بعدما عارضه به جبريل عليه السلام في تلك السنة مرتين، ثم اجتمعت الصحابة على إثباته بين الدفتين " [٥].

---

(١) صحيح مسلم، باب: من فضائل علي بن أبي طالب، مسند أحمد، ٣٧٣/١٧، سنن النسائي الكبرى، باب: فضائل علي بن أبي طالب ٤٤/٥.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي حجر العسقلاني (١٦٠/٥).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (٢٢٩/١).

(٤) المعتمد في أصول الدين، لأبي يعلى الفراء، ص(٢٥٨.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي (٣٨٥/٢).

Scanned with CamScanner

ويقول الإمام ابن عبد البر:وأجمع العلماء على أن ما في مصحف عثمان بن عفان ﷺ - وهو الذي بأيدي المسلمين اليوم في أقطار الأرض حيث كانوا - وهو القرآن المحفوظ الذي لا يجوز لأحد أن يتجاوزه ولا تحل الصلاة لمسلم إلا بما فيه، وإنما حل مصحف عثمان ﷺ هذا المحل، لإجماع الصحابة وسائر الأمة عليه، ولم يجمعوا ما سواه[١].

وقال القاضي عياض: " وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول (الحمد لله رب العالمين) إلى آخر (قل أعوذ برب الناس) أنه كلام الله ووحيه المنزّل على نبيه محمد ﷺ، وأن جميع ما فيه حق " [٢].

وقال العلامة النووي- رحمه الله -: " ونحن نعلم بالضرورة أن الصحابة الذين كتبوا المصاحف، نقلوا إلينا ما كتبوه بين لوحي المصحف، كلام الله الذي أنزله نبيه ﷺ، لم يكتبوا فيه ما ليس من كلام الله"[٣].

وقال القرطبي في تفسيره: " لا خلاف بين الأمة ولا بين الأئمة أهل السنة، أن القرآن اسم لكلام الله تعالى الذي جاء به محمد ﷺ معجزة له... وأنه محفوظ في الصدور، مقروء بالألسنة، مكتوب في المصاحف، معلومة على الاضطرار سوره وآياته، مبرّأة من الزيادة والنقصان حروفه وكلماته... فمن ادّعى زيادة عليه أو نقصاناً منه ، فقد أبطل الإجماع، وبهَتَ الناس، وردّ ما جاء به الرسول ﷺ من القرآن المنزّل عليه، وردّ قوله

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر النمري القرطبي (٤/٢٧٨-٢٧٩).

(٢) الشفاء، ج٢، ص ٣٠٤- ٣٠٥.

(٣) نصب الراية لأحاديث الهداية، لأبي عبد الله بن يوسف الزيلعي (١/٣٢٨-٣٢٩).

Scanned with CamScanner

تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء- ٨٨]، فالقائل بأن القرآن فيه زيادة ونقصان رادٌّ لكتاب الله ولما جاء به الرسول، وكان كمن قال الصلوات المفروضات خمسون صلاة، وتزوّج تسع من النساء حلال، وفرض الله أيامًا مع شهر رمضان، إلى غير ذلك ما لم يثبت في الدين، فإذا ردّ هذا بالإجماع، كان الإجماع على القرآن أثبت وأكدّ وألزم وأوجب»[1].

القاضي عياض هو: الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عمرو اليحصبي الأندلسي، ولد سنة (٤٧٦هـ) كان من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، صنف التصانيف البديعة التي سارت بها الركبان منها: الشفا في شرح المصطفى، الإكمال في شرح صحيح مسلم، توفى رحمه الله سنة (٥٤٤هـ) بمراكش. انظر: السير (٢١٢/٢٠)، البداية (٧٣٣/١٢)، شذرات الذهب (٣٠٥/٤).

القرطبي هو: الإمام المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي المالكي، أبو عبد الله القرطبي، كان إماماً علماً من الغواصين على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل، توفي بمصر سنة (٦٧١هـ)، له مؤلفات عدة من أشهرها: تفسيره المسمى الجامع لأحكام القرآن، وكتاب التذكرة، انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص(٩٢)، شذرات الذهب (٤٧٨/٥)، الأعلام (٣٢٢/٥).

النووي هو: الإمام الفقيه المحدث محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن حسن النووي الشافعي، ولد بـ (نوى) عام (٦٣١هـ) وإليها

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٧٨/١- ٧٩).

Scanned with CamScanner

نسبته، كان إماماً بارعاً حافظاً متقناً في علوم شتى، له تصانيف كثيرة ومشهورة منها: شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، توفي رحمه الله بقرية (نوى) سنة (٦٧٦هـ)، انظر: البداية والنهاية (٣٢٢/١٣)، طبقات الحفاظ ص(٥١٠)، شذرات الذهب (٨/٦).

عبد الرحمن السعدي هو: الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، المفسر الفقيه المحدث المتكلم، ولد ببلدة عنيزة عام (١٣٠٧هـ) ونشأ بها، اشتغل بالعلم، حتى فاق الأقران، فحفظ القرآن، واطلع على كتب التفسير والحديث والتوحيد، وكتب ابن تيمية وابن القيم، وغيرها، وبلغت مؤلفاته أكثر من ثلاثين مؤلفاً في مختلف العلوم الشرعية منها: القواعد الحسان، القول السديد شرح كتاب التوحيد، توفي رحمه الله بعنيزة سنة (١٣٧٦هـ). انظر: علماء نجد (٢١٨/٣)، الأعلام (٣٤٠/٣)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد (٢٣٩/١).

محمد بن عبد الوهاب هو الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد، ولد سنة (١١١٥هـ) بالعيينة من بلاد نجد، ونشأ في بيت علم ودين، فقد كان أبوه عبد الوهاب قاضي العيينة وفقيهها، اتهمه أهل الزيغ والضلال بفساد المعتقد، له عدة مؤلفات منها: كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، كشف الشبهات، الأصول الثلاثة وغيرها، توفي – رحمه الله – سنة (١٢٠٦هـ)،انظر: علماء نجد خلال ستة قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٢٥/١-٤٨).

Scanned with CamScanner

فهرس الفرق والطوائف.

الشيعة الإمامية: وهي فرقة لها عدة أسماء:-

- إذا قيل عنهم **الرافضة** فهم الذين يرفضون إمامة الشيخين أبي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما، ويسبّون ويشتمون أصحاب النبي ﷺ.

- وإذا قيل عنهم **الشيعة**، فهم الذين شايعوا علياً ﷺعلى الخصوص وقالوا بإمامته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده.

- وإذا قيل لهم **الاثنا عشرية** فلاعتقادهم، بإمامة اثنا عشر إماماً، آخرهم الذي دخل السرداب وهو محمد بن الحسن العسكري.

- وإذا قيل لهم **الإمامية** ؛ فلأنهم جعلوا الإمامة، ركناً خامساً من أركان الإسلام، وإذا قيل لهم **جعفرية** فلنسبتهم إلى الإمام جعفر الصادق وهو الإمام السادس عندهم، الذي كان من فقهاء عصره، ويُنسب إليه كذباً وزوراً فقه هذه الفرقة.

- **الإسماعيلية:** هم المنسوبون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ويقولون بإمامته، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر، ومن الإسماعيلية انبثق القرامطة والحشاشون والفاطميون والدروز وغيرهم، وللإسماعيلية فرق متعددة وألقاب كثيرة.

- **الزيدية:** هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسموا بالزيدية نسبة إليه، وقد افترقوا عن الإمامية حينما سئل زيد عن أبي بكر وعمر فترضى عنهما فرفضه قوم فسموا رافضة – وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدية لاتباعهم له.

Scanned with CamScanner

فهرس المصادر والمراجع

أولا:- القرآن الكريم.

ثانيا:- المصادر والمراجع.

(١) الأعلام(قاموس تراجم) لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، ط(٧)، ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

(٢) البداية والنهاية:لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، اعتنى به: عبد الرحمن اللادقي،ومحمد غازي بيضون، ط(٢)، ١٤١٧-١٩٩٧م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

(٣) التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب): فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ)، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤) إنباء الرواة على أنباء النحاة:لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

(٥) تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٠هـ)حقّقه وخرّج أحاديثه:محمد عبد الله النمر،عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط (٤)، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م، دار طيبة، الرياض.

(٦) تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر عبد الله بن عمر محمد الشيرازي البيضاوي (ت:٧٩١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

Scanned with CamScanner

(٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، قدّم له: فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز عقيل، وفضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط(١) ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.

(٨) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: فخر الدين الرازي، ضبط وتقديم وتعليق محمد المعتصم بالله البغدادي،ط (١)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٩) الانتصار لكتاب العزيز الجبار ولأصحاب محمد ﷺ الأخيار رضي الله عنهم على أعدائهم الأشرار: ربيع بن هادي عمير المدخلي،ط (١)، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م، دار الإمام أحمد.

(١٠) الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة: عبد القادر بن شيبة الحمد، ط (٢)، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة.

(١١) الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي، مراجعة وتحقيق: لجنة بإشراف الناشر، ط (٢)، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م، دار الحديث، القاهرة.

(١٢) الإلحاد الخميني في أرض الحرمين: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، المكتبة الشاملة.

(١٣) البرهان في بيان القرآن: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي (ت: ٦٢٠هـ) تحقق: د / سعود بن عبد الله الفنيسان، ط(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، مركز الدراسات والأعلام / دار إشبيليا، الرياض.

(١٤) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط(٢) ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م، المكتبة العصرية،

Scanned with CamScanner

صيدا، بيروت.

(١٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لابن عبد البر، تحقيق: محمد التائب، سعيد أحمد عراب، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.

(١٦) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: أبو الحسين محمد الملطي، تعليق: محمد زاهد الكوثري، ١٣٨٨هـ، مكتبة المثنى، بغداد / مكتبة المعارف، بيروت.

(١٧) الجامع لأحكام القرآن:لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت:٦٧١هـ) قدم له: خليل محي الدين الميس، ضبط ومراجعة على الأصول: صدقي جميل العطار،خرّج أحاديثه:عرفان العشا، ط (١)، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(١٨) الحركات الباطنية في الإسلام، مصطفى غالب، دار الكتاب العربي، بيروت.

(١٩) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لشهاب الدين محمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، ضبطه وصححه: عبد الوارث محمد علي، ط (١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢٠) الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر، ١٣٥٨هـ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

(٢١) الشفاء: للقاضي عياض، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.

(٢٢) الشبعة الإثني عشرية وتحريف القرآن: محمد عبد الرحمن السيف، المكتبة الشاملة.

(٢٣) الشيعة والسنة: إحسان إلهي ظهير، تقديم: د/ سيد بن حين العفاني، ط (١) ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م، دار ابن حزم، القاهرة، ومكتبة بيت

Scanned with CamScanner

السلام، الرياض.

(٢٤) الشيعة والقرآن: إحسان إلهي ظهير، تقديم: د/ سيد بن حسين العفاني، ط(١) ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م، دار ابن حزم، القاهرة، ومكتبة بيت السلام، الرياض.

(٢٥) الصارم المسلول على شاتم الرسول: شيخ الإسلام ابن تيمية، حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة تاج، طنطا.

(٢٦) الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط(٢)، ١٤٠٢-١٩٨٢م، القاهرة.

(٢٧) الفَرق بين الفِرق: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت٤٢٩هـ)، ط(١) ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ودار الباز، مكة المكرمة.

(٢٨) الفِصل في الملل والأهواء والنحل: لأبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري، وضع حواشيه: أحمد شمس الدين، ط(١)، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢٩) الفهرست: لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النديم، تحقيق يوسف علي الطويل، ط (٢)، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٠) القاموس المحيط: مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط(٦)، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣١) المعتمد في أصول الدين: أبي يعلي محمد بن الحسين الفراء،تحقيق: وديع حداد، ١٩٧٤م، المطبعة الكاثوليكية.

Scanned with CamScanner

(٣٢) الملل والنحل:لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت:٥٤٨هـ) تحقيق: عبد الأمير علي مهنا،علي حسن فاعور،ط(١)،١٤١٠هـ-١٩٩٠م،دار المعرفة،بيروت- لبنان.

(٣٣) المنهاج: لأبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي (ت٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد بن حمدان بن علي الشمراني، رسالة ماجستير، مقدمة لقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، عام ١٤١٩هـ

(٣٤) الموافقات في أصول الأحكام: لأبي إسحاق إبراهيم اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د/ مانع بن حماد الجهني، ط (٣)، ١٤١٨هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

(٣٦) أصول مذهب الشيعة للإمامية الإثني عشرية عرض ونقد تأليف: د/ ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، ط (٣)، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م، دار الرضا، الجيزة.

(٣٧) بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود: عبد الله الجميلي، ط(٢) ١٤١٤هـ -١٩٩٤م، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

(٣٨) بطلان عقائد الشيعة: محمد عبد الستار تونسوي، دار النشر الإسلامية العالمية، فيصل آباد - باكستان.

(٣٩) تحريف القرآن عند الشيعة تهمة باطلة.. أم حقيقة ثابتة: د / طه حامد الديلمي، المكتبة الشاملة.

(٤٠) دراسات في الفرق: د / صابر طعيمة، ط(٢) ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م، مكتبة المعارف، الرياض.

(٤١) دراسات في علوم القرآن الكريم:د/ فهد عبد الرحمن الرومي، مكتبة

Scanned with CamScanner

الرشد، الرياض.

(٤٢) ذيل طبقات الحفاظ: لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، وضع حواشيه: زكريا عميرات، ط (١)، ١٤١٩هـ -١٩٨٨م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٤٣) رسالة في الرد على الرافضة، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: د/ ناصر بن سعد الرشيد، دار طيبة، الرياض.

(٤٤) رسالة في الرد على الرافضة: أبو حامد محمد المقدسي (ت٨٨٨هـ) تحقيق: عبد الوهاب خليل الرجمن، ط (١)، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، الدار السلفية، الهند.

(٤٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) قرأه وصححه: محمد حسين العرب، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م، دار الفكر، بيروت – لبنان / والمكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز.

(٤٦) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين: محمد بن عثمان بن صالح ابن عثمان القاضي، ط (٣)، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م، مطبعة الحلبي.

(٤٧) زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت٥٩٧هـ)، خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين، ط(١) ١٤١٤هـ -١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

(٤٨) سنن البيهقي الكبرى، للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ١٤١٤هـ، مكتبة الباز، مكة المكرمة.

(٤٩) سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، عناية

Scanned with CamScanner

محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية.

(٥٠) سير أعلام النبلاء،لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ) حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط،محمد نعيم العرقسوسي، ط(١) ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة بيروت.

(٥١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي ابن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط (١)، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٥٢) شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي، حققها وراجعها جماعة من العلماء، خرَّج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني، ط (٨)، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان.

(٥٣) صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٥٤) صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٦١٥هـ) اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٥٥) طبقات الحفاظ: لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، بتحقيق: علي محمد عمر، ط (٢)، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م، مكتبة وهبة، القاهرة.

(٥٦) طبقات الحنابلة: لأبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين ابن أبي يعلي الحنبلي (ت٥٢٦هـ) خرّج أحاديثه ووضع حواشيه: أبو حازم أسامة بن حسن، أبو الزهراء حازم علي بهجت، ط (١)، ١٤١٧هـ

Scanned with CamScanner

-١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٥٧) طبقات الشافعية الكبرى: لأبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

(٥٨) طبقات المفسرين: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ط (١)، ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م، مكتبة وهبة.

(٥٩) عقائد الشيعة: محمود عبد الحميد العسقلاني، دار القمة، دار الإيمان، الإسكندرية

(٦٠) علماء نجد خلال ثمانية قرون: لعبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، ط(٢)، ١٤١٩هـ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.

(٦١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) عني بالطبعة التي حقق أصلها: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها: محمد فؤاد عبد الباقي، ط(١)، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٦٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: د / غالب ابن علي عواجي، ط (٤)، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة، جده.

(٦٣) فضائح الباطنية، ابو حامد الغزالي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

(٦٤) كتاب الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي،ط(١)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مكتبة العلوم والحكم،

Scanned with CamScanner

المدينة المنورة.

(٦٥) كتاب المصاحف: لأبي بكر السجستاني الحنبلي، دراسة وتحقيق ونقد: د/محب الدين عبد السبحان واعظ.

(٦٦) لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ط (١)، ٢٠٠٠م، دار صادر بيروت – لبنان.

(٦٧) لمعة الاعتقاد،عبد الله بن أحمد بن قدامة، ١٣٧٠هـ،المطبعة السلفية، القاهرة.

(٦٨) مباحث في علوم القرآن: د / صبحي الصالح، ط (٤)، ١٩٦٥م، دار العلم للملايين، بيروت.

(٦٩) مباحث في علوم القرآن: د / مناع القطان، دار المعرفة، القاهرة.

(٧٠) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، بمساعدة ابنه محمد، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م، طبع على مطابع مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

(٧١) مختصر التحفة الأثنى عشية، عبد العزيز الدهلوي، اختصار: محمود شكري الألوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، ١٣٧٣هـ، نشر المطبعة السلفية، القاهرة.

(٧٢) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية: اختصره الشيخ محمد بن الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٧٣) مدخل إلى القرآن الكريم: د/ محمد عبد الله دراز، ط (٢) ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م، دار القلم، الكويت.

(٧٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين بن علي المسعودي، محمد محي الدين عبد الحميد، ط (٥)، ١٣٩٣هـ، دار الفكر.

Scanned with CamScanner

(٧٥) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د. ناصر القفاري، ط (٧)، ١٤٢٤هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

(٧٦) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ) عني بتصحيحه: هلموت ريتر، ط(٣)، النشرات الإسلامية، هلموت ريتر، دار فرانز شتايز بافلسبادن، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٧٧) مناهل العرفان في علوم القرآن: للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، حققه واعتنى به فواز أحمد زمرلي، ط (٢)، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

(٧٨) منهاج السنة النبوية: لابن تيمية، تحقيق: د/ محمد رشاد سالم، ط(١)، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

(٧٩) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة: عثمان بن علي حسن، ط (٣)، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م، مكتبة الرشد، الرياض.

(٨٠) نصب الراية لأحاديث الهداية: أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ت(٧٦٢هـ) تصحيح: محمد عوامة، ط (١) ١٤١٨هـ -١٩٩٧م، مؤسسة الريان، بيروت / لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جده.

(٨١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، حققه: د/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

المراجع والمصادر الإمامية:

(١) الاثنا عشرية وأهل البيت: محمد جواد مغنية، ط (٤)، ١٤٠٤هـ، دار الجواد، دار التيار الجديد، بيروت.

(٢) الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليق: محمد باقر

Scanned with CamScanner

الخرسان، ١٤٠١هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(٣) أصل الشيعة وأصولها، لجعفر آل كاشف الغطاء، تحقيق: علاء آل جعفر، ط(١)، ١٤١٥هـ، مؤسسة الإمام علي، قم.

(٤) أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، تصحيح و تعليق: علي أكبر الغفاري، ط (٣)، ١٣٨٨هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران.

(٥) الأنوار النعمانية:نعمة الله الجزائري،ط (٤)، ١٤٠٤هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(٦) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: محمد بن محمد العكبري الملقب بالمفيد، ط (٢) ١٤١٤هـ، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت.

(٧) الكنى والألقاب: عباس القمي، مطبعة العرفان، صيدا.

(٨) المقالات والفرق: سعد بن عبد الله الأشعري القمي، تصحيح وتعليق: محمد جواد مشكور، ١٩٦٣م، مطبعة حيدري، طهران.

(٩) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ط (٣)، ١٤٠٣هـ، إحياء التراث العربي، بيروت.

(١٠) تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة: عبد الله فياض، ط (٢) ١٣٩٥هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(١١) تفسير الصافي:الفيض الكاشاني،تصحيح:حسين الأعلمي،مؤسسة الأعلمي،بيروت.

(١٢) تلخيص الشافي: للطوسي، تعليق: حسين بحر العلوم، ط(٣)، ١٣٩٤هـ، دار الكتب الإسلامية، قم.

(١٣) رجال الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ١٩٦١م، المطبعة الحيدرية.

(١٤) روضات الجنات في أحوال العلماء السادات: محمد باقر

Scanned with CamScanner

الخوانساري، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، ١٩٥٠م، المطبعة الحيدرية.

(١٥) شرح جامع الكافي:محمد صالح المازندراني، ١٣٨٤هـ، المكتبة الإسلامية، طهران.

(١٦) فرق الشيعة:الحسن بن موسى النوبختي،ط (٣) ١٤٠٤هـ، دار الأضواء، بيروت.

(١٧) مرآة العقول: محمد باقر المجلس، ١٣٢٥هـ، إيران.

(١٨) مستدرك الوسائل: حسين النوري الطبرسي، ١٣٨٢هـ، المكتبة الإسلامية، طهران.

المواقع العامة:

- http://www.albrhan.com
http://www.fnoor.com

Scanned with CamScanner